صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء
الآية ثم قال اذا دخل النور القلب انفسح وانشرح فقيل هل لذلك من علامة قال نعم
التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وروى
جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو
يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك
قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك فقد جمع النبي صلى الله
عليه وسلم في هذه الخمسة علما كثيرا لان الرجل يقدر على الاعمال في حال شبابه ما لا يقدر
عليه في حال هرمه ولان الشاب اذا تعود بالمعصية لا يقدر على الامتناع منها
في حال هرمه فينبغي للشاب ان يتعود في حال شبابه اعمال الخير ليسهل عليه في حال
هرمه وقوله وصحتك قبل سقمك لان الصحيح نافذ الامر في ماله ونفسه فينبغي
للصحيح ان يغتنم صحته ويجتهد في الاعمال الصالحة في ماله وبدنه لانه اذا
مرض ضعف بدنه عن الطاعة وقصرت يده عن ماله الا في مقدار ثلثه وقوله
وفراغك قبل شغلك يعني في الليل يكون فارغا وبالنهار يكون مشغولا فينبغي
ان يصلي بالليل في حال فراغه ويصوم بالنهار في وقت شغله في ايام الشتاء
لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشتاء غنيمة المؤمن طالت لياليه
فقامها وقصر نهاره فصامه وفي رواية اخرى الليل طويل فلا تقصره بمنامك
والنهار مضيء فلا تكدره باثامك وقوله وغناك قبل فقرك يعني اذا
كنت راضيا بما اتاك الله من القوت فاغتنم بذلك ولا تطمع فيما ايدي
الناس وقوله وحياتك قبل موتك لان الرجل ما دام حيا يقدر على العمل فاذا مات
انقطع

انقطع عمله فينبغي للمؤمن ان لا يضيع ايامه الفانية ويغتنم ايام الباقية قال الحكيم
بالفارسية بكودكي ببازي بجواني مستي بپيري سستي خدايرا كي برستي يعني اذا كنت صبيا
تلعب مع الصبيان واذا كنت شابا غفلت باللهو وصرت كالسكران واذا
كنت شيخا صرت ضعيفا فمتى تعمل لله تعالى بعد موتك وانما تقدر على الاجتهاد
في حال حياتك وتستعد لقدوم ملك الموت وتذكره في كل وقت فانه ليس بغافل
عنك وروى عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ملك الموت
عند رأس رجل من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه مؤمن
فقال ابشر يا محمد فاني بكل مؤمن رفيق والله يا محمد اني آتي لاقبض روح ابن آدم
الا باجل فاذا صرخ صارخ من اهله قلت لم تعجبا ما هذا الصراخ فوالله ما ظلمناه
ولا سبقناه اجله ولا استعجلنا قدره فما لنا من قبضه من ذنب فان ترضوا
بما صنع الله به تؤجروا وان تسخطوا وتجزعوا تأثموا وتؤزروا وما لكم عندنا من عتبة
وان لنا عليكم لبقية وعودة بالحذر وما من اهل بيت شعر ولا مدر في بر وبحر
الا انا اتصفح وجوههم في كل يوم وليلة خمس مرات حتى اني لاعرف بصغيرهم وكبيرهم
منهم بانفسهم والله يا محمد لو اني اردت ان اقبض روح بعوض ما قدرت على ذلك
حتى يكون الله تعالى هو الآمر بقبضها وروى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى
اناسا يكشرون يعني يضحكون فقال اما انكم لو اكثرتم من ذكر هادم اللذات لشغلكم
عما ارى قال اكثروا من ذكر هادم اللذات يعني الموت ثم قال انما القبر روضة من
رياض الجنة او حفرة من حفر النيران قال عمر رضي الله عنه لكعب الاحبار يا كعب
حدثنا عن الموت قال ان الموت كشجرة ذات شوك ادخلت في جوف ابن آدم

Copyright © King Saud University